المسافة ما بين اغترابي وهذا العناء: أحجار شطرنج مقلوبة: هل تستطيع أن تتبع جملاً لا تشابه بينها)[10].

تغامر المرأة فتقتحم الأسوار الشائكة وسط ثنائية اللفظ / المعنى لكي تضع نفسها بين لغتين وتقلب أحجار الشطرنج.

كل ذلك لكي تكسر وحدانية اللغة وتستخلص لغة من داخل اللغة من أجل أن تتمكن من استخدام لغة الرجل دون أن تسترجل، ولتتمكن من أن تكتب نصاً مختلفاً يختلف عن نصوص الرجل وإن استخدم الألفاظ نفسها.

ومنذ أن استحال استنبات لغة أخرى غير لغة الرجال، فإن الحل الوحيد هو إعادة ترتيب أوراق اللغة ذاتها، وكسر ثنائية اللفظ والمعنى من أجل إعطاء المعنى حقه في تقرير مصيره من دون وصاية اللفظ عليه. وإن كان المعنى لا يملك وسائل الحياة والإفصاح من دون اللفظ فإنه لن يعدم الوسيلة التي تسمح له بأن يناور الألفاظ ليختار منها ما يناسبه بدلاً من أن تختاره الألفاظ وتفرض نفسها عليه.

إنها معركة الأنوثة مع الفحولة، وهي أنوثة لا تجد سبيلها إلا بواسطة الرجل، ولكنها بدلاً من التسليم تسعى إلى تكوين الصوت واللغة بلون يضارع لونها المذكر فتضع البنفسجي بوصفه لوناً للصوت المؤنث لكي يعبر هذا اللون المسافة من فم الأنثى إلى أذن الرجل ويصنع لنفسه لغة من داخل اللغة الرسمية.

هذا لا يحل مشكلة المرأة الكاتبة فحسب، ولكنه أيضاً يحل مشكلة اللغة ذاتها لأنه يحررها من سلطة الفحل المطلقة عليها، وتكون اللغة حينئذ ميداناً مفتوحاً للجنسين معاً وفي آن.

(تجري اللغة كبحر خالد: أنت فيه، وأنا فيه. لكنني أصر على

---

(10) السابق.